

الأغاني

(وأَبكي فلا ليلَى بكتُ من صباةٍ ... إليّ ولا ليلَى لذي الودّ تبذُلُ) .

(وأخنع بالعتُدُبَى إذا كنتُ مُذنباً ... وإن أذنبت كنتُ الذي أتصّلُ) .

فقام إليها فقال يا سيدتي أعيدي فقالت مولاتي تنتظرنى والقربة على ظهري فقال أنا أحملها عنك فدفعتها إليه فحملها وغنته الصوت فطرب فرمى بالقربة فشقها .

فقال له الجارية أمن حقي أن أغنيك وتشق قربتي فقال لها لا عليك تعالى معي إلى السوق ف جاءت معه فباع ملحفته واشترى لها بئمنها قربة جديدة .

فقال له رجل يا أبا ربحانة أنت وإنا كما قال D (فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين) فقال بل أنا كما قال إنا يستمعون القول فيتبعون أحسنه) .

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أبو العيناء قال قال إسحاق الموصلي بلغني أن أبا ربحانة المدني كان جالسا في يوم شديد البرد وعليه قميص خلق رقيق فمر به سيات المغني فوثب إليه وأخذ بلجامه وقال له يا سيدي بحق القبر ومن فيه غني صوت ابن جندب فغناه .

(فؤادي رهينُ في هَواك ومُهجتى ... تَذُوب وأجفاني عليك هُمولُ) .

فشق قميصه حتى خرج منه وبقي عاريا وغشي عليه واجتمع الناس حوله وسياط واقف متعجب مما فعل .

ثم أفاق وقام إليه فرحمه سيات وقال له مالك يا مشؤوم أي شيء تريد قال غني باً عليك